

# مفتتمة

الصورة تصبح أداة رواية عن تاريخ ماضٍ وهي لقطة تسجيلية لزمن ما وحدث ما. وتزداد أهمية هذا التسجيل حين تكون اللقطة في زمن تاريخي استثنائي. لذلك فإن الأحداث تختلف اليوم روايتها تبعاً لمصدر هذه الرواية. ولقد صارت الصورة واحدة من أهم حالات الرواية المعاصرة لأنها تسجل الأحداث بموضوعية. وتقنص المشاهد من صلب الزمن العابر الذي عاشت فيه. فيحيلها إلى رواية جديدة تتجدد بتجدد قراءاتها وزوايا النظر إليها. وتراكم الخبرات الإنسانية والمعرفية لقارئها وعصره الذي هو فيه.

ولأن الثورات هي أحداث تاريخية ذات صفة انقلابية بالمعنى المعرفي والدلالي، فإن رصدها بالصورة الحية المفعمة بزمنيتها يشكل حالة قرائية جديدة ومنفردة. لأنها بتجسيدها للمشاهد والملاح والحالات والانفعالات للأفراد والأماكن والأحداث تقدم رؤية جديدة وحالة خاصة لقراءة متجددة. فهي تدعم الكلمة في قراءة التاريخ. بل إنها تضيف كلمات جديدة في هذه القراءة. ويكتشف المرء أنه بتجدد النظر إلى هذه الصور والمشاهد الفوتوغرافية يجدد قراءاته لتاريخ الثورة وعصرها وناسها وقادتها.

ولأن الصورة لا تكذب فإنها لذلك تفارب المصادقية والموضوعية في أي قراءة للحظات التاريخ العظيمة مثل حدث 26 سبتمبر المجيد.

إننا بنشر الصور الموثقة لتاريخ الثورة اليمنية (26 سبتمبر - 14 أكتوبر) نحاول أن نجعل التاريخ يجدد قراءته لتاريخ الثورة وزعاماتها وجنودها وأبطالها وشهادتها ومنجزاتها وأخفاقاتها.

فليس امام المرء حين يرى هذه الصورة سوى أن ينهل معرفة أكثر. لتقديم رؤى متجددة تحكي أحداث الثورة السبتمبرية. بما عانته من ارهاصات وما فجرته من طاقات وما اكتنفت هذه وتلك من حالات إنسانية ومضات تاريخية عبرت عن أحداث جليلة. ومواقف تاريخية. ومسارات في أروقة التاريخ ويقدر ما تجسد الماضي وقت وقوعه فإنها تنبئ عن أسرار نستطيع من خلال استبصارها لا أن نعي الحاضر بل أن نفتح بوابة المستقبل بيد صلبة وعين رائية.

الصورة هنا يقدر ما هي مشاهد فإنها عند قراءتها بالعين والعقل والقلب، فإنها تعبر ليس عما كانت بل ما هي كائنة الآن وما ستكون غداً والثورة السبتمبرية تحتاج لثل هذه القراءة الأصلية المتجددة مثل كل الأحداث الثورات العظيمة.

